
دار الطباعة العامرة


HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi
T.C.
٥٨٣٦

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الحمد لله الذى ابدع) قال بعضهم الابداع ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولازمان وكذا الانشاء فهو يقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه بالزمان وفسر (نظام الوجود) بسلسلة الممكنات التى اولها جوهر عقلى ابداعى وهو العقل الاول وهناك الوجود فى غاية الشرف والكمال ويهبط منها اخذا فى النقصان الى ان تبلغ غايته اعنى هيولى العناصر ثم يعود منها آخذا فى الكمال الى ان تبلغ غايته اعنى الجوهر العقلى الاحدائى الذى هو النفس الناطقة المتخيلة بصور الكائنات بالفعل كالعقل الاول كما بدأكم تعودون ثم قال واطلق الابداع على ايجاد نظام الوجود نظرا الى ان المجموع

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

متوكلا بكرمه العميم ومصليا على رسوله الذى هو بالمؤمنين رؤف رحيم ﴿ وبعد ﴾ فيقول المحتاج الى الله الملك المجيد برهان الدين بن كمال الدين بن حميد عفى الله عنه لما كان صدر شرح الفاضل المحقق الرازى للرسالة الشمسية مشحونا بالاستعارات اللطيفة والتشبيهات البليغة التمست الاعزة منى ان اشرح صدره ليكون الطالبون على نور منه فشرعت فيه مستعينا بمن خلق الانسان وعلمه البيان (قوله ان ابهى درر تنظم ببنان البيان) ابهى افعل التفضيل من البهاء

برهان

٢ ويصدق مفهوم الحمدلة على البسملة بناء على صحة حمل الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل عليها اكتفى بذكر البسملة عن الحمدلة تنبيها على انطباقهما على شئ واحد مايمكن الابتداء فى كل منهما حقيقة

٣ قوله متوكلا حال من ابتدئ لاظهار العجز عن ابتداء القول من غير اقترانه بالتوكل بكرمه اوحال من قوله المقدر من غير عطف على ابتدئ على ان الابتداء باسم عين الاعتماد بكرمه فيكون بينهما كمال الاتصال

٤ قوله اما على تشبيه الخ هذا ا

وهو الزينة والحسن والدرر جمع در وهو اللؤلؤ الكبير الشفاف الصافى النظم ادخال اللؤلؤ فى الخيط البنان رؤس الاصابع البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير فالمعنى اللغوى ان ازين اللآلى التى تدخل فى الخيط ويلصق بعضها ببعض برأس اصبع البيان حمد الله والمعنى المقصود اما على تشبيه الحمد بازين اللآلى فى المرغوبية تشبيها للمعقول بالمحسوس واما على تشبيه ازين اللآلى بالحمد فيها تشبيها للمحسوس بالمعقول واعتبارا لكونه اشهر واظهر من المحسوس مبالغة على سبيل الادعاء اى ازين اللآلى كحمد الله اوكازين اللآلى حمد الله قدم المشبه به لما فيه من التطويل المشوق الى ذكر المشبه الموجب لامزيته بناء على ان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولما فيه من الغرابة الحاصلة من تخييل درر منظومة (قوله ببنان البيان) فشبه البيان اى المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير فى كونه مظهرا للمعنى باليد التى هى مظهرة للنعمة

المشتمل على المادة والزمان والمجردات يمتنع ان يكون مسبوقا بمادة اوزمان واقول يطلق الابداع على الايجاد من غير توسط مادة اوآلة اوزمان وعلى ايجاد شئ غير مسبوق بالعدم وقد صرح الشيخ بالاول فى الاشارات والمحقق الطوسى بالثانى فى شرحها وقال الجوهرى ابدعت الشئ اخترعته لاعلى مثال ويمكن حمله ههنا على كل واحد من هذه المعانى الثلثة الا ان الحمل على الاول يحوج الى مثل التكلف الذى ارتكبه بخلاف الحمل على المعنيين الآخرين فانه سالم عن التكلف سواء جعل نسبة الابداع الى السلسلة باعتبار المجموع اوكل واحد لانا نفسر نظام الوجود بسلسلة الانواع المرتبة المبتدئة من العقل الاول المنتهية الى الانسان والانواع قديمة عند الحكماء وعبارة الخطبة تنادى بان قائلها يتكلم بلسانهم واما انها غير متماثلة فلاكلام عليه ويتوجه على جعله بالمعنى الاخير انه يصير حينئذ مآل ابداع نظام الوجود واختراع ماهيات الاشياء واحدا اللهم الاان يقال ان الثانى تفسير الاول (واخترع) الاختراع ايجاد شئ غير مسبوق بالمثال وقد عرفت انه لاحاجة الى جعله بمعنى مطلق الايجاد مجازا كما جعله بعضهم (ماهيات الاشياء) ماهية الشئ مابه الشئ هوهو وهى منسوبة الى ما والاصل المائية فقلبت الهمزة هاء اونقول انها منسوبة الى ما هو بجعل

برهان

١ الترديد مبنى على ان الجملة اذا كانت مشتملة على التشبيه والاستعارة فاما ان يكون الجزء الاول مشبها او بالعكس فاشار بالاول الى الاول وبالثانى الى الثانى

٢ وفى ادخال اللؤلؤ فى الخيط مسامحة لان اللؤلؤ لايدخل فى الخيط بل الخيط يدخل فى اللؤلؤ

٤ كحمد مبدع اوحمد مبدع كابهى الدرراى كون المعنى على تشبيه بليغ بتقدير حرف الجر بدون الاستعارة تأمل

الكلمتين كلمة واحدة وهذه العبارة تلايم مذهب من قال ان الماهية مجعولة بجعل الجاعل وقيل ارادوا انها فى كونها موجودة مجعولة اذالفاعل لايجعل الماهية بل يجعلها موجودة (بمقتضى الجود) المشهور انه افاضة ماينبغى لالعوض اصلا وفسر بعضهم ههنا بصفة كانت مبدأ تلك الافاضة واقول كانه زعم انه لولم يحمل على هذا المعنى لاشكل توجيه المقتضى وهذا انمايتم اذاكان المقتضى اسم مفعول واما اذاكان مصدرا ميميا فيمكن حمله على كل من المعنيين (انشاء) قدمر انه مرادف الابداع بمعنى ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولا زمان وقال الجوهرى انشاءه الله اى خلقه الله (بقدرته انواع الجواهر العقلية) اى العقول المختلفة بالانواع المنحصرة فى الاشخاص والمشهور عند المشائين انها عشرة بمعنى ان معلوم الوجود منها هى والافيمكن فوق العشرة وقدذهب اليه الاشراقيون والمراد بالعقل ههنا جوهر مجرد عن المادة لايتعلق الجسم الاتعلق التأثير (وافاض برحمته) هى رقة القلب والتعطف و يضاف الى الله تعالى باعتبار غاياتها (محركات الاجرام) الجرم الجسم لكن كثراستعماله فى الاجسام الفلكية قيل المراد نفوس الفلكية المجردة المحركة للاجسام التى فوق العناصر من الافلاك والكواكب واقول لايبعد ان يحمل على الاعم من المجردية والمادية حتى يشمل النفوس المنطقية فانها هى المحركة

على سبيل الاستعارة بالكناية فاثبت للبيان ماهو من لازم اليد وهو البنان على سبيل الاستعارة التخييلية و يجوزان يكون الاضافة فى بنان البيان بيانية اى ببنان هو البيان ولمالم يصح هذا الحمل لمابينهما من المباينة كما فى قولك زيد اسد فوجب المصير الى التشبيه بان يشبه البيان بالبنان فى المظهرية فيكون من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء وقوله تنظم تخييل للتخيلة لانه لما خيل للبيان بنان خيل للبنان نظم وفيه اشارة الى وجه الشبه لان نظم الشئ يدل على مرغوبيته وفى توسط النظم بين المنظوم اعنى الدرر والناظم اعنى البنان نظم آخر لانه ادخال مناسب بين المتناسبين فيشبه الصفة التجريدية التى هى انتزاع امر ذى صفة من امر آخر كذلك فكانه انتزع من النظم نظم كما ينتزع من اسد فى قولنا رأيت اسدا من فلان اسد هذا على رأى السلف من علماء البيان فى زيد اسد وهو انه تشبيه بليغ بحذف الكاف واما المتأخرون من المحققين فقدذهبوا الى ان اسدا استعارة للرجل

برهان

٣ اى ما ذكرنا من تشبيه الحمد بازين اللآلى او تشبيه ازين اللآلى بدون كون اداة التشبيه ملفوظة مبنى على رأى السلف

الشجاع فعلى هذا يمكن ان يجعل الدرر استعارة للاوصاف الجميلة المرغوبة بمعنى ان ازين الاوصاف الجميلة التى كالدرر فى توجه الرغبات اليها حمد الله وحينئذ يكون النظم ترشيحا للاستعارة التحقيقية لانه من لوازم المشبه المذكور ويجوز ان يكون استعارة نظم الاوصاف بعضها مع بعض فى التحميد بعد التشبيه نظم الاوصاف بنظم الدرر فى مطلق النظم وحكم بنان البيان قدمر ويجوز ان يكون البيان مجازا مرسلا عن المبين تسمية للكل باسم جزئه اوتسمية الموصوف باسم الصفة اوتسمية المحل باسم الحال والبنان استعارة عن اللسان بعد تشبيه اللسان به فى الآلية فالحاصل ان ازين الاوصاف الجميلة التى تنظم بعضها مع بعض بلسان المبين حمد الله تعالى فهذا التوجيه اميل الى التحقيق من التوجيه الاول لكون معانى الالفاظ حينئذ كلها من الامور المحققة من غير تخييل ولنقتصر على هذا المقدار ولو تكلمت بما خطر بالبال لاحدث لك الملال وازهر زهر تنشر فى اردان الاذهان الازهر بمعنى الاظهر والانضر ازهر جمع زهرة

الفريبة واما النفوس المجردة فهى المحركة البعيدة (والصلوة) اى الدعاء اوالرحمة (على ذوات الانفس) المراد بالنفس جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالجسم تعلق التدبير والتأثير (القدسية) اى المقدسة عن الاخلاق الردية اوالمتصلة بعالم القدس وهو عالم المجردات فما توجهوا الى شئ الاوقدعلموه بالحدس فانهم يقولون اول مراتب الانسان فى ادراك ماليس حاصلا له درجة التعلم وحينئذ لافكر له بنفسه ثم ترقى الى ان تعلم بعض الاشياء بفكره و يتدرج فى ذلك الى ان يصير الاشياء فكريا ثم يظهر له بعض الاشياء بالحدس ويتكثر ذلك التدريج الى ان يصير الاشياء كلها حدسية وهى مرتبة القوة القدسية والتوجيه الثانى انسب اذالاول عين المنزهة (عن الكدورات الانسية) بكسر الهمزة اى البشرية (خصوصا) مفعول مطلق (على محمد صاحب الآيات والمعجزات) هى امور خارقة للعادة داعية الى السعادة مقرونة بدعوى النبوة والآيات اعم منها (وعلى آله وصحبه جمع صاحب (التابعين بالحجج) على المقاصد الدينية (والبينات) اى الدلائل البينات البينة الدلالة على المطالب اليقينية (وبعد فلما) هذه الفاء على توهم اما او على تقديرها (كان) اى ثبت (باتفاق اهل العقل) المراد ههنا الادراك بان يكون مصدر عقل يعقل او النفس الناطقة اومراتبها الاربعة المشهورة فانه يطلق عليها ايضا (واطباق) اى اجماع (ذوى الفضل) اى الزيادة على غيرهم فى الكمال

(ان العلوم سيما) اصلها لاسيما فحذفت لا تخفيفا والسى المثل (اليقينية) بالجر باضافة سى اليها وما زائدة او نكرة غير موصوفة وهى بدل منه او بالرفع على انها خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة او صفة او بالنصب باعنى او على التميز وما نكرة غير موصوفة (واليقين) اعتقاد جازم مطابق للواقع غير ممكن الزوال (اعلى المطالب) جمع مطلب وهو فى الحقيقة المكان الذى يتصف الشخص فيه بالطلب لكن المراد به المطلوب مجازا (واسناء ابهى المناقب) السناء بالمد الرفعة (والمنقبة الفضيلة (اوان صاحبها اشرف الاشخاص البشرية ونفسه اسرع اتصالا بالعقول الملكية) المسماة فى الشرع ملائكة ونقل عن بعض الحكماء ان اتصال النفس بالعقل ان يتحدا (وكان الاطلاق على دقايقها) اى مسائلها الخفية (والاحاطة بكنه حقايقها) اى قواعدها الثابتة التى لا تتغير بتغير الدهر (لا يمكن) لارباب النظر (الا بالعلم الموسوم) اى المسمى (بالمنطق) واما الاشراقيون والصوفية فلا يطلعون عليها الا بالشهود الصريح والكشف الصحيح الصالحين بعقد متى التصفية والتزكية (اذ به يعرف صحيحها عن سقيمها وغثها) اى رديها (عن سمينها) اى جيدها ولذا ذهب بعض العلماء الى ان معرفته فرض عين و بعضهم الى انها فرض كفاية والملايم للعبارة السابقة ان يجعل الضمائر المؤنثة الى العلوم مطلقا اذ ليس فى العلوم اليقينية سقم و غث

وهو النور النشر الاسقاط والتفريق الاردان جمع ردن بضم الراء وسكون الدال وهو الكم الواسع والاذهان جمع ذهن وهو القوة المعدة لاكتساب التصورات والتصديقات فالمعنى اللغوى ان اظهر الانوار والشقائق واظهرها واصفيها التى تدخل وتجمع فى الاكمام الواسعة التى هى الاذهان حمدا لله تعالى والمعنى المقصود اما على التشبيه او على الاستعارة اما الاول فعلى قياس الفقرة الاولى بان يشبه الشارح حمدا لله تعالى بالنظر الشقائق المذكورة فى ميل النفوس الى جمعها واحتوائها او النظر الشقائق بحمد الله تعالى مبالغة كما مر فى الفقرة الاولى شبه الاذهان بالثياب فى مطلق الظرفية بناء على ان الاذهان ظروف للمعانى كما ان الثياب ظروف للصورة على سبيل الاستعارة بالكناية فاثبت لها الاكمام تخييلا للاستعارة المكنية (قوله تنشر) تخييل للتخييلية لانه لما خيل للاذهان الاكمام خيل للاكمام نشر شئ

برهان
٦ الكم والكمامة بكسر الكاف وعاء الطلع وغلافه والجمع كمام واكمة واكمام واكمم

فيها وفيه ايضا اشارة الى وجه الشبه لان نشر الشئ فى الاكمام يدل على ميل النفوس اليه وتوسيط النشر بين المنشور اعنى الزهر و بين المنشور فيه اعنى الاردان نظم لانه ادخال مناسب بين المتناسبين فيشبه صفة الطباق التى هى الجمع بين المتضادين حيث اجتمع فى الكلام النشر لفظا والنظم معنى واما الثانى فبان يشبه الاوصاف الجميلة الواقعة فى الحمد بالزهر فى المرغوبية فيستعار لها لفظ الزهر و يرشح بالنشر الذى هو من لوازم المشبه به او استعارة النشر لالقاء الاوصاف الجميلة فى الاسماع على سبيل الاستعارة التحقيقية وحكم اردان الاذهان قدمر و يجوز ان يكون الاذهان مجازا مرسلا عن السامعين تسمية للموصوف باسم صفة او تسمية المحل باسم الحال والاردان استعارة للاسماع بعد تشبيه الاسماع بالاردان لاشتراكهما فى الظرفية فان الاسماع يحصل فيها المسموعات كما ان الاردان يحصل فيها الاجسام فالحاصل ان احسن الاوصاف الجميلة التى تلقى فى اسماع السامعين

(فاشار الى من سعد) اى كان من اهل السعادة (بلطف الحق) اى الثابت المتاصل فى الوجود (وامتاز بتأييده) اى بتقوية الحق (من بين كافة الخلق) اى جميع المخلوقات قال الشيخ الرضى قد يلزم بعض الاسماء الحالية نحو كافة وقاطبة ولا يضافان و يقع كافة فى كلام من لا يوثق بعربيته مضافة غير حال وخطؤا فيه (ومال الى جنابه) قال الجوهرى هو بالفتح الفناء وما قربت من محلة القوم وفناء الدار بالكسر ما امتد من جوانبها الدانى اى السافل (والقاضى) اى العالى (وافلح) اى نجى (بمتابعة المطيع) اى من اطاعته دائما (والعاصى) اى من عصى ثم تابع (وهو المولى) اى الناصر (شمس الدين محمد بن المولى صاحب الاعظم) الصاحب مطلقا هو الوزير لانه يصاحب السلطان (دستور الافاق) الدستور بضم الدال فارسى معرب و هو الوزير الكبير الذى يرجع فى احوال الناس الى ما يرسمه واصله الدفتر الذى جمع فيه قوانين الملك وضوابطه (ملك وزراء المشرق والمغرب صاحب ديوان الممالك) الديوان هو الدفتر المذكور وقد يطلق ايضا على صاحبه (بهاء الملة) والدين محمد ادام الله ظلالهما) انما لم يقل ادامها الله رعاية للاداب و ايضا نفس الانسان ابدية فلا حاجة الى دعاء دوامها وانما المحتاج الى الدعاء هو الدوام فى الصورة العنصرية

المتبوعة للظل (وضاعف) اى زاد (واجلالهما) اى عظمتهما (الذى مع حداثة سنه فاز بالسعادات الابدية) اى الباقية الى الابد وهى العلوم الحقيقية (والكرامة السرمدية) وهى الاخلاق الجيدة والسرمد الدائم (بتحرير كتاب) اى كتابة (اوتهذيبه) والباء متعلق بقوله اشار (جامع لقواعده) اى المنطقية (القاعدة) والضابطة والاصل يرادف القانون وسيجئ تفسيره (حاو) اى جامع لجميع فوائده (فبادرت) اى اسرعت (الى مقتضى اشارته) وهو التزام التحرير (وشرعت فى ثبته وكتابته ملتزما ان لااخل بشئ) من مسائل المنطق يعتد به (مع زيادات شريفة ونكت) جمع نكتة وهى الدقيقة التى تستخرج بدقة النظر وامعان الفكر من نكت فى الارض اذا اثرفيها (لطيفة من عندى غير تابع لاحد من الخلايق) بل تابعا للحق المطابق للواقع (الصريح) فى الحقيقة الذى (لايأتيه الباطل من بين يديه) اى قدامه (ولامن خلفه) كأنه اراد الحق الذى يستنبط بالبرهان الصحيح صورة ومادة ولايترتب عليه خلفه وسميته بالرسالة الشمسية لنسبتها الى المولى المذكور (فى القواعد المنطقية) رحمه الله

حمدالله تعالى هذا هوالتوجيه الخالى عن التخييل (فان قلت لم صدر هذا الحكم بكلمة ان مع انه غير منكر (قلت تنبيها على انه بلغ عن عظم شانه ورفعة مكانه الى حيث لايقبل بلاتأكيد فكانه امر منكر لمافيه من التشبيه العجيب والتخييل اللطيف اوتنبيها على كمال عناية المتكلم اوالسامع بشانه لصدق الرغبة فيه ووفور النشاط به اوتنبيها على كثرة رغبات السائلين من الحاضرين والغائبين فيه اوتنبيها على نهاية تواضع المتكلم والاستحقار لنفسه بحيث يعتقدان كلامه لايقبل بلاتأكيد وان كان من المسلمات (ان قلت لم لم يصدر الشارح كتابه بالحمد امتثالا للحديث قلت صدره بمدح الحمد ومدح الحمد حمد مع ان فيه فائدة اخرى وهو كون الحمد ممدوحا بخلاف خلافه (قوله حمد مبدع) خبران الابداع ايجاد الشئ من غير سبق مادة ومدة كايجاد الله تعالى العقل الاول فانه تعالى اوجده من غير سبق مادة ٦ ومدة على وجوده ٧ فالابداع ايجاد شئ على غير مثال

برهان

٦ المادة بالنظر الى الجسم عند الحكماء هى الهيولى والصورة عند المتكلمين هى الاجرام التى لاتجزى وبالنظر الى الجسمانى هى العرض كالسواد والبياض على الجسم عند الفريقين

٧ والابداع والاختراع والتكوين والاحداث والايجاد والخلق والتخليف الفاظ مترادفة عند المتكلمين بمعنى اخراج الشئ من العدم الى الوجود ومخالفة عند الحكماء ولماكان المنطق مقدمة الحكمة اشار فى هذا الشرح الى بيان بعض منها من مذهبهم فقال الابداع ايجاد الشئ عند الحكماء

ولاتمثال ٥ والاختراع يرادفه كما اشار اليه فى الاشارات (والتكوين ايجاد الشئ مع سبق مادة والاحداث ايجاد الشئ مع سبق مدة فهو اخص من التكوين لان المسبوق بالمدة لابدان يكون مسبوقا بمادة ليقوم امكانه بها قبل وجوده بخلاف المسبوق بالمادة فانه لايجب ان يكون مسبوقا بالمدة لامكان كونه قديما بالزمان كالافلاك على رأى الحكماء فالصادر منه اما مسبوق بمادة ومدة معا كالحيوانات المتوالدة واما غير مسبوق بهما كالعقل الاول فانه لامادة له لكونه ليس بجسم ولاجسمانى ولامدة ايضا لقدمه واما مسبوق بمادة دون مدة كالافلاك لقدمها واما مسبوق ٦ بمدة دون مادة فان هذا القسم غير متحقق بناء على ما عرفته من ان كل مسبوق بمدة مسبوق بمادة ليقوم امكانه بها هذا على رأى الحكماء واما على رأى اهل السنة فكل شئ اما مسبوق بمادة ومدة كالجسمانيات واما مسبوق بمدة دون مادة كالروحانيات (قوله انطق الموجودات بآيات وجوب وجوده) الانطاق اعطاء النطق والآيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لماشاهد جلائل نعم الله عليه وعاين دقايق الآئه لديه التى هذا التأليف اثر من اثارها وفيض من انوارها افتتح كتابه بعد التيمن بالتسمية بحمده سبحانه اداء لحق شئ مما يجب عليه والافلايفى بحقه قوة الحامد بل لاتقرب منه قدرة الشاكر الماجد والحمد هوالثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالانعام اوغيره من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال والشكر انماهو بازاء النعمة لانه فعل يشعر عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فيعم اللسان والجنان والاركان وحقيقة الحمد ذلك والشكر فى الحقيقة صرف العبد جميع ماانعم الله عليه من السمع والبصر وغيرها الى ماخلق واعطاه لاجله كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته ثم القلب الى التأمل والاستدلال والسمع الى تلقى الاوامر والنواهى ثم استعمال الآلات فى الامتثال واعلم ان النسبة بين الحمدين عموم من وجه وكذا بين الحمد اللغوى والشكر اللغوى و بين الشكرين عموم مطلق وكذا بين الشكر العرفى والحمد اللغوى لكنه بحسب الوجود دون الصدق ولاعبرة بماقيل من ان العموم بينهما من وجه بناء على ان من لايقدر على الثناء باللسان يتحقق منه الشكر العرفى لا الحمد اللغوى فان ذلك بالنسبة الى نوع الشاكرين مع ملاحظة فرد كامل

٥ هوان لايكون بشئ آخر من موجود فيوجد على مثاله وايجاد الشئ على غير تمثاله هوان لايوجد شئ من عند نفسه ثم يوجد شيئا على تمثاله

٦ المسبوق مالايكون مسبوقة بمادة ومدة كالعقل والمكنونات مايكون مسبوقة بمادة دون مدة كالافلاك والمحدثات مايكون مسبوقة بالمادة والمدة وان يكون مسبوقة بالمدة دون المادة فليس بموجود

وبين الحمد العرفى والشكر اللغوى ان اعتبر فيه وصول النعمة الى الشاكر والاكانا متحدين والنسبة ٦ بين العرفيين عموم مطلق ايضا وجميع ذلك ظاهر لمن له ذوق سليم (الذى ابدع نظام الوجود) الابداع ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولامدة وكذا الانشاء بخلاف التكوين والاحداث فان الاول مسبوق بالمادة والثانى بالمدة ونظام الوجود هو الهيئة المجموعة للعالم فانها صورة مبدعة غير مسبوقة بمادة ولازمان واول سلسلة الممكنات جوهر عقلى ابداعى وهناك الوجود فى غاية الشرف والكمال وهو العقل الاول ويهبط منه اخذا فى النقصان حتى انتهى الى الهيولى ثم عاد من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف حتى بلغ الجوهر العقلى هو آخر مراتب الموجودات العقلية وهو النفس الناطقة المتحلية بصور الكائنات بالفعل فيكون فيه كما كان فى الاول ٥ فكما بدأ كم تعودون (واخترع ماهيات الاشياء بمقتضى الجود) اراد بالاختراع مطلق الايجاد ليشمل الامور المادية وغيرها والجود افاضة ماينبغى لا لعوض فمن يهب الكتاب لمن لا ينبغى ليس بجواد وكذا من يهب ليستعيض فانه معامل وليس العوض كله عينا بل الثناء والمدح والتخلص من المذمة والتوصل الى ان يكون على الاحسن عوض ايضا فالجواد الحق هو الذى يفيض منه الفوائد لا لشوق منه وطلب قصد بحال شئ يعود اليه وايجاد

العلامة الدالة على وجوب وجوده اعنى مواد الاقيسة البرهانية والخطابية الدالة على انه واجب الوجود اوصور الاقيسة كذلك ويجوز ان يراد بالنطق النطق الحقيق لشمول قدرته وكمال حكمته على مانطق به كلامه تعالى حيث قال الله تعالى (قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) فيكون المعنى اعطى الله الموجودات كلها حتى الاشجار والاحجار نطقا حقيقيا فركبوا قياسات من الصناعات الخمس بحسب المقامات ليستدلوا بها على انه واجب الوجود فيكون الموجودات ناطقة بالعلامات فالباء للتعدية لان العلامات حينئذ منطوقات الموجودات ويجوز ان يراد به النطق المجازى وهو الدلالة فيكون المعنى حينئذ جعل الله الموجودات دالة على وحدانيته بسبب آيات وجوب وجوده وهو حدوث العالم والامكان والاحتياج وغيرها فالباء ح للسببية ويمكن ان يكون الباء بمعنى على فيكون المعنى حينئذ جعل الله تعالى

بوسنوی
٦ والتفصيل ان الواجب عز اسمه لما كان واحدا من جميع الوجوه ولا يصدر عنه الا الواحد على مذهبهم صدر عنه تعالى العقل الاول وعنه العقل الثانى والفلك العقل الاول وصدور كل واحد منهما باعتبار على حدة وكذا الثالث والرابع حتى التاسع فانه صدر عنه عقل عاشر وبه ينتهى سلسلة العقول ويسمى عقلا فعالا وفلك القمر ثم يصدر عن العقل الفعال هيولى العناصر وصورها المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة الحاصل بسبب الحركات بالفلكية ثم تتولد عن هيولى العناصر المعادن ثم النباتات ثم الحيوانات ثم الانسان

الموجودات دالة على الحدوث والامكان وغيرهما وهذه تدل على وجوب وجوده دفعا للدور والتسلسل على ماقرر فى كتب الكلامية وخص الحمد بالابداع لشموله النعمة وغيرها بحسب المفهوم كالحمد لان الابداع هو الايجاد والايجاد اعم من ان يكون ايجادا للنعمة ولغيرها والشكر بالانعام لاختصاصه بالنعمة (قوله وشكر منعم اغرق المخلوقات فى بحار افضاله وجوده) شبه الافضال والانعام بالماء فى التعدى الى الغير والانتفاع به على سبيل الاستعارة بالكناية فاثبت لهما البحار تخييلا له والاغراق تخييلا للتخييل اوترشيحا للتشبيه المضمر والجود افاضة ماينبغى لمن ينبغى لا لعوض ولا لغرض (قوله تلألأ فى ظلم الليالى انوار حكمته الباهرة) التلألؤ اللمعان والحكمة احكام الامور الشرعية الباهرة الغالبة العالية ويجوز ان يراد بالحكمة النجوم وبالانوار انوارها وتسمية النجوم بالحكمة من قبيل تسمية المسبب باسم السبب لان حكمته اقتضت ايجاد النجوم وحينئذ يكون المراد من ظلم الليالى معناها الحقيق ويجوز ان يكون المراد

الموجودات امر لايق لايعود نفعه الى الواجب فيكون من محض الجود (انشاء بقدرته انواع الجواهر العقلية) وهى العقول العشرة التى سبقت اليها الاشارة وكل واحد منها نوع منحصر فى شخص كالشمس فيكون العقل جنسا والجوهر عرضا عاما والانشاء الابداع والعقول مبدعة كما عرفت (وافاض برحمته محركات الاجرام الفلكية) اى الاجسام التى فوق العناصر من الافلاك والكواكب ومحركاتها جواهر مجردة فى ذواتها متعلقة بها لتكون مبادى تحريكاتها ويقال لها النفوس الناطقة الفلكية وفصل القرينتين الاخيرتين لكمال اتصالهما فانهما تؤكدان الاوليين وتقررانهما ووجه تقديم العقول ونسبة انشائها الى القدرة وتأخير النفوس وبناء افاضتها على الرحمة ظاهر فانه تعالى ابدعها وهى كاملة بفضيلتها الذاتية بريئة من القوة والنقصان والمحرك السماوى ليس كذلك بل هو مستكمل طالب كما هو احسن واولى به لكن الحركات السماوية انما هى بتلك المحركات وبها حدوث الحوادث فى عالم الكون والفساد وذلك ليتم امر الانسان وينال كل مركب كماله اللايق به (والصلوة على ذوات الانفس القدسية) قد تقرر فى العلوم الحقيقية ان استفادة القابل من المبدأ تتوقف على مناسبة بينهما وهذا مما لاسبيل الى الشك فيه وكثير من المطالب الحكمية يبتنى

بوسنوی
٥ الاول هذا الجوهر لما كان موجودا بوسائط كثيرة كانت كمالاته متأخرة عن وجوده فكان محتاجا الى الاستكمال من افاضات الجواهر العالية العقلية عليه بالالات البدنية وبما يليها من الاجسام المعدة لقبول تلك الافاضات بخلاف الاول فانه لما كان ابداعيا كان كاملا غنيا فى اول ابداعه بريا من القوة والنقصان كل البراءة

على ذلك منها قولهم ان النفوس الفلكية تستخرج بسبب تحريكاتها الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل فيحصل لها بواسطة ذلك مناسبات الى المبادى العالية التى هى بالفعل من جميع الوجوه فيفيض عليها من تلك المبادى الكمالات اللائقة بها ولها امثلة فى المواد الجزئية كالمعلم والمتعلم والنار والحطب الى مالا نهاية له ولما كان المفيض عز اسمه فى غاية التقدس والمستفيض فى نهاية التدنس لاجرم وجب التوسل بمتوسط يكون ذا جهتين ليستفيض بجهة تجرده فيفيض بجهة تعلقه فان قيل هذا التوسل انما يتصور اذا كان المتوسل به متعلقا بالبدن فلا يصح فى صورة تجرده عنه قلنا اثر التعلق باق وهذا القدر كاف الا يرى ان زيارة القبور معدة لفيضان الانوار والنفس القدسية هى التى لها ملكة استحصال جميع ما يمكن للنوع اما دفعة او قريبا من ذلك (المنزهة عن الكدورات الانسية) وهذا كمال القوة العملية وفيضان صور المعلومات على النفس على سبيل المشاهدة يتوقف على ذلك فانهم اذا انفكوا عن الشواغل خلصوا الى عالم القدس ٦ لان العلائق الجسمانية تمنع النفس عن الانتقاش بالكمال التام (خصوصا على محمد صاحب الآيات والمعجزات) خص بالذكر من بينهم لانطوائه على فضائل تخص به وكذا المعجزات فانها امور غريبة خارقة للعادة داعية الى الخبر

بالليالى الجهل بان يستعار الليالى للجهل بعد تشبيه الجهل بالليالى فى غواية سالكها استعارة تحقيقية ويثبت لها الظلم ترشيحا للاستعارة التحقيقية او يعتبر فى الظلم ايضا استعارة بان يشبه فروعات الجهل من الكدورات والضلالات بالظلم فيطلق الظلم عليها استعارة تحقيقية وبانوار حكمته الباهرة انوار علمه على سبيل الاستعارة بالكناية من تشبيه الحكمة بالشمس والتخييلية من اثبات الانوار له والمعنى المجازى اليق بالمقام (فان قلت لم لم يعطف تلألأ على ماقبله (قلت لانه بمنزلة البيان للنعم او بمنزلة العلة للمدعيات المذكورة بدعوى ظهورها وهذا اليق فى هذا المقام (قوله واستنار اى صار ذا نور (قوله على صفحات الايام آثار سلطنته القاهرة) الآثار العلامة والسلطنة العظمة شبه الايام بالقرطاس فى المظهرية على سبيل الاستعارة بالكناية واثبت لها الصفحات تخييلا لها (القاهرة) الغالبة (قوله نحمده على ما اولانا) اى اعطانا تصريح بحمده بعد الاتيان به التزاما بناء على ان مدح الحمد

٦ وانما قال خلصوا الى عالم القدس لانهم كانوا ذوى علم به فصاروا ذوى عيال له فكانهم كانوا قد ذهبوا الى ذلك العالم ولكن لا بالكلية فذهبوا الآن بالكلية ✻

حمد كامل اداء لحق الخدمة من نفسه (فان قلت لم لم يعطف نحمده على ماقبله (قلت لانه بمنزلة البدل من الحمد الدال عليه مدح الحمد كامل لان مدح الحمد تمهيد للتحميد كما ان المبدل منه تمهيد للبدل والبدل لا يعطف على المبدل منه والا لانقلب تابع بتابع اولانه بمنزلة التأكيد لذلك الحمد والتأكيد لا يعطف على المؤكد لئلا يتحول التأكيد الى العطف فيلزم انقلاب تابع بتابع او الاجتماع بينهما اولانه بمنزلة المعلول لمدح الحمد بناء على ان مدح الشئ باعث على تحصيله ومرغب فى تخليصه والمعلول لا يعطف على العلة والا لانقلب علة (قوله من الاء) وهى النعمة الظاهرة كالحواس الخمس الظاهرة وملايماتها ولها مناسبة مع الحمد لانه بالآلة الظاهرة التى هى اللسان (قوله ازهرت رياضها) اى صارت ذا نور الرياض جمع روضة وهى البستان كما قال الله تعالى فى روضة يحبرون (قوله واشكره على ما اعطانا من نعماء وهى النعمة الباطنة كالحواس الباطنة وملايماتها ولها مناسبة

والسعادة واما كون المراد بالآيات آيات القرآن فمما لا يساعده المقام (وعلى آله التابعين له بالحجج والبينات) فى الصحاح آل الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه والمشهور هو بنو هاشم وبنو المطلب والمراد هم الفائزون بالحظ الاوفر من الكمال الخاص به صلى الله عليه وسلم (وبعد فلما كان باتفاق اهل العقل) الذى هو مناط التكليف بالاتفاق واختلف فى تفسيره فقيل هو العلم ببعض الضروريات وهو المسمى بالعقل بالملكة وحاصله ماقيل من انه العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات فى مجارى العادات والقائلون بان الحسن والقبح اثبان للافعال فسروه بما يعرف به حسن المستحسنات وقبح المستقبحات وقيل هو غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات (واطباق ذوى الفضل ان العلوم) هو قد يطلق على الادراك المفسر بالصورة الحاصلة من الشئ عند العقل وعلى الاعتقاد الجازم المطابق الثابت وعلى ادراك الكلى وعلى ادراك المركب وقد يراد به ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ٥ نحو غرض من الاغراض صادر عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها ويقال لها الصناعات والانسب بالمقام هو الاول (سيما اليقينية) لا يخفى ان العلم بالمعنى الاعم ينقسم الى اليقين والظن والشك والوهم واقواها جة واجلاها محجة ماينتهى اليه لا يقال العلم على مافسره

بوسنوی

٥ والمراد بالموضوعات الآلات يتصرف بها فى الاعراض سواء كانت خارجة كما فى الخياط او ذهنية كما فى الاستدلال ✻

المصنف حصول صورة الشئ فى العقل
وصورة الشئ انمايكون صورة له اذا كانت
مطابقة اياه فالعلم لايتناول غير المطابق
جزما لانا نقول هو محمول على التسامح
اذالمراد هوالصورة الحاصلة من الشئ
على ماسيجئ وهواعم من ان يكون مطابقا
اولا يكون (اعلى المطالب وابهى
المناقب) ضدالمثالب وهى العيوب والبهاء
هوالحسن الفائق (وان صاحبها اشرف
الاشخاص البشرية) الضمير لمطلق العلوم
وكذا سائر الضمائر الآتية والمفصل
ايضا ذلك ٦ واما انها راجعة الى المحذوف
بقرينة المذكور مقيدا بالصفة فكلا لان سيما
للاستثناء من الحكم المتقدم ليحكم عليه
على وجه اتم بحكم من جنس الحكم السابق
ولعدم اختصاص اليقه هذا العلم باليقينيات
فان جميع ماعداه من العلوم محتاج اليه
(ونفسه اسرع اتصالا بالعقول الملكية)
لقلة الصوارف وكثرة المناسبات سيما
الارتياض والاستيناس باليقينيات (٧ وكان
الاطلاع على دقايقها والاحاطة بكنه
حقايقها لايمكن الا بالعلم الموسوم بالمنطق)
هذا تصريح منه بانه علم خاص من جملة
العلوم المدونة كما هو رأى الشيخ الرئيس
وماقيل من انه آلة للعلوم فلا يكون علما
والالكان آلة لنفسه ليس بشئ فانه ليس بآلة
لجميعها بل لماعداه من اقسامها وكثير من
العلوم كذلك ٨ والاشكال الذى يورد
فى هذا الموضع وهو ان يقال لوكان كل علم

مع الشكر الذى قد يكون بالقلب
الذى هو من الالات الباطنة
(قوله اترعت) اى ملئت (قوله
حياضها) جمع حوض وهو
مجموع الماء شبه النعماء بالماء
فى الانتفاع به على سبيل الاستعارة
بالكناية واثبت لها الحياض
تخييلا لها واثبت للحياض
الامتلاء تخييلا للتخييل اوترشيحا له
(قوله واسئله ان يفيض علينا
من زلال هدايته) الافاضة
تكثير الماء بحيث يسيل ويجرى
الزلال من الماء الصافى الرائق
(الهداية الدلالة الموصلة الى
المطلوب عند المعتزلة اوالدلالة
على مايوصل الى المطلوب عند
الاشاعرة شبه الهداية بالماء
فى الانتفاع به على سبيل الاستعارة
بالكناية واثبت لها الصفاء
تخييلا لها والافاضة تخييلا
للتخييلية اوترشيحا لها (قوله
ويوفقنا للعروج الى معارج
عنايته) التوفيق جعل الاسباب
موافقا لحصول الحق والعروج
الترقى والحركة من الاسفل الى
الاعلى والمعارج المراتب العالية
العناية الارادة شبه العناية
بالافلاك على سبيل الاستعارة
بالكناية واثبت لها المعارج

بوسنوی
٦ فليس كما توهم
من ان المفصل فى
قوله على المطالب
هواليقينية والضمائر
راجعة الى العلوم
اليقينية

٧ وكان الاطلاع
على حقايقها
والاحاطة بكنه
دقايقها نسخه

٨ كالهندسة
المهيئة من العلوم
الآلية المعنوية والنحو
من العلوم الآلية
اللفظية وغيرهما

تخييلا لها والعروج تخييلا للتخييلية
اوترشيحا لها (قوله وان
يخصص رسوله محمدا) البريات
جمع برية وهى الخلق الانتخاب
والانتخاب الاختيار (قوله وبعد
فقد طال الخ) اورد الفاء بعد
بعد تقديرا لاما اوتوهما لها
اوظنا لها لان كلمة بعد مظنة
لامافنزل اما المقدرة اوالموهومة
اوالمظنونة منزلة المحققة (قوله
عريفا) العريف مبالغة فى
العرفان فيدل بحسب الصيغة
على كمال لادراكات كيفية وكمية
وبحسب المادة يدل على كمالها
من جهة الكمية حيث خصص
الشيخان ابوعلى فى القانون
حيث قال فى تعريف علم الطب
علم يعرف به احوال بدن الانسان
وابوعمرو فى تعريف علم الصرف
حيث قال علم يعرف احوال ابنية
الكلم المعرفة بادراك الجزئيات
(قوله سحابا هامرا) من الهمر
وهو الصب والسحاب استعارة
تصريحية للشارح والهمر والا
ستمطار من لوازم المشبه به المذكور
(قوله ولم ازل الى قوله فوجهت)
التسويف التأخير والاستيلاء
الغلبة السلطان الحكومة المطل
الدفع والتسويف الايقاع

محتاجا الى المنطق لكان المنطق محتاجا الى نفسه
اوالى منطق آخر يحل به وانما وسم هذا
العلم بالمنطق لان ظهور كلا معنيى النطق
للنفس الانسانية المسماة بالناطقة انما يحصل
بسببه فانه يقوى الظاهرى ويسلك بالباطنى
وهو ادراك المعقولات سلك السداد
(اذبه يعرف صحيحها من سقيمها) وهذا
كالدليل لماقدمه من توقف كمال الاطلاع
والاحاطة عليه (وغثها من سمينها)
يعنى رديها من جيدها اوقويها من
ضعيفها (اشار الى بعض من سعد ٦)
من السعادة خلاف الشقاوة يقال سعد
الرجل فهو سعيد (بلطف الحق) وتوفيقه
(وامتاز بتأييده من بين كافة الخلق ومال
الى جنابه الدانى والقاصى) الجناب الفناء
وماقرب من محلة القوم والدانى هو القريب
والقاصى خلافه (وافلح بمتابعته المطيع
والعاصى) يعنى كل من تبعه وقيل معنى
المطيع مادام على طاعته والعاصى اذا رجع
عن عصيانه وفيه نظر والفلاح الفوز
والنجاة ويجئ بمعنى البقاء والهمزة للصيرورة
(وهو المولى الصدر الصاحب) المعظم
خص اطلاقها بالوزير لكونه صدر السائر
واولهم ولانه يصاحب السلطان والمولى
هنا بمعنى السيد (العالم الفاضل المقبل)
المقبل من الاقبال وهو توجه السعادة
(المنعم للحسن الحسيب) من الحسب وهو
فى المشهور مايعده الانسان من مفاخر
ابائه وقيل هو والكرم يكونان فى الرجل

بوسنوی
٦ وذلك بكسر
العين واما سعد
بضم العين هو من
السعودة خلاف
النحوسة

برهان
٨ اى كمال الادراكات
فى الكيفية عبارة
عن قوة الادراكات
بالبراهين والدلائل
القاطعة وفى الكمية
عبارة عن كثرة
افراده

وان لم يكن له اباء ذوشرف (النسيب ذو المناقب والمفاخر شمس الملة) اسم لمايتداول بين الناس يكون مرة لهذاومرة لذلك (والدين بهاء الاسلام والمسلين ملك الصدور والافاضل قدوة الاكابر والاماثل) اسوتها المقتدى بها (قطب الاعالى) سيدهم الذى يدورعليه امرهم (شمس فلك المعالى) جمع المعلاة وهى الرفعة والشرف (محمد ابن المولى الصدر المعظم والصاحب الاعظم دستور الافاق) بضم الدال فارسى معرب معناه الوزير الكبير الذى يرجع الى ما رسمه فى احواله جميع الناس وهو فى الاصل الدفتر الذى جمع فيه قوانين الملك وضوابطه (آصف الزمان ملك وزراء الشرق والغرب صاحب ديوان الممالك) اى دفترها من دونت الكتاب جمعته بها (الحق والدين علاء الاسلام والمسلمين) شرفهما (قطب الملوك والسلاطين محمد ادام الله ظلالهما وضاعف اجلالهما الذى مع حداثة سنه فاز بالسعادات الابدية والكرامات السرمدية) اى الابدية (واختص بالفضائل الجميلة والخصال الحميدة) اى ميز عن سائر الناس بهما فيكونان مخصوصين به لابالعكس كما هوالظاهر المتبادر بتحرير كتاب فى المنطق جامع لقواعده حاو لاصوله وضوابطه) تقويمه اشتهر فى بيان المعنى بالكتابة كمان التقرير بيانه بالعبارة والقواعد يرادفها الاصول وكذا الضوابط

فى الشوق الاسعاف قبول الحاجة الافتراح السؤال على سبيل الارتجال (قوله فوجهت ركاب النظر) شبه النظر الذى هو ترتيب امور حاصلة للتأدى الى المجهول بالامور المحتاجة الى الركاب كالحج ٦ والتجارة على سبيل الاستعارة بالكناية واثبت له الركاب تخييلا لها والتوجه تخييلا للتخييل اوترشيحا له كما سبق مرارا ويجوز ان يكون من اضافة المشبه به الى المشبه اى نظرا كالركاب فى الايصال الى المقصد فاثبت له التوجه ترشيحا للتشبيه ويجوز ان يكون الركاب استعارة للقوة العاقلة بعد تشبيهها بالركاب فى الآلية فيكون الاستعارة التحقيقية قرينة للمكنى عنها واثبات التوجه حينئذ يكون ترشيحا للتحقيقية (قوله وسحبت مطارق البيان فى مسالك دلائلها) السحب المد المطارق جمع مطرق بفتح الميم وكسرها وهو العلم الذى يكون فى الثوب المسالك جمع مسلك وهوالخيط الذى يدخل فيه اللآلئ اى مددت اعلام البيان فى خيوط دلائل المقاصد شبه الدلائل بمنسوج فى التأليف والتركيب فاثبت لها الخيوط

برهان
٦ قوله كالحج والتجارة فى الايصال الى المطلوب فان الحج موصل الى رضاء الله تعالى والتجارة الى كثرة الاموال والنظر الى علم المجهولات ✻

٧ جواب سؤال المقدر كانه قيل ح لاتخييل للاستعارة المكنية ولابد لهامن التخييل فاجاب بان الاستعارة التحقيقية قرينة للاستعارة المكنية ✻

تخييلا وشبه البيان الذى هو زينة للمبين بالنظم الذى هو زينة للثوب واضافة المشبه به الى المشبه فاثبت لها المد ترشيحا له والتعبير عن الخيوط بالمسالك التى هى من خواص اللآلى يدل على تشبيه الدلائل باللالى هكذا نقل ولايخفى مافيه من خفاء محصله فالاحسن ان يقال المطارف مشتق من الطرفة والمسالك بمعنى الطرف وسحبت بمعنى اوردت نقائش البيان فى طرف الدلائل اى فى صورة الاقيسة المنتجة بان ركبت الكلام الفصيح على وجه يكون فى صورة الاقيسة المنتجة (قوله وشرحتها شرحا الى قوله سباق الغايات) الفرائد جمع فريدة وهى الدرة الكبيرة (ناط) اى ربط المعاقد جمع معقد وهى القلادة القاعدة امر كلى ينطبق على جميع جزئياته الرايقة الصافية المعجبة الشايقة المشوقة النفس القدسية وهى التى يكون لها ملكة تحصيل جميع مايمكن الشروع دفعة واحدة اوقريبا منها (يتطأطأ) اى يتحرك ويضطرب الدستور المرجع اليه فى الامور (قوله سباق الغايات فى نصب رايات السعادات) الغايات جمع غاية وهى النهاية والرايات

وقيل الاصول هى الدلائل على ان الاصل مايبتنى عليه الشئ والقواعد هى المسائل (فبادرت الى مقتضى اشارته) اسرعت اليه امتثالا (وشرعت فى تبتيه وكتابته ملتزما ان لااخل بشئ يعتد به) يقال اخل بمركزه اى تركه (مع زيادات شريفة ونكات لطيفة) النكتة كالنقطة من نكت فى الارض اذا ضرب فاثر فيها باصبع اونحوها والمراد بها الدقيقة التى تستخرج بدقة النظر سميت بذلك اما لتأثيرها فى النفوس اولحصولها بحالة فكرية شبيهة بالنكت اومقارنة له غالبا ويسمى لطيفة اذا كان تأثيرها فى النفس بحيث تورث نوعا من الانبساط (من عندى غيرتابع لاحد من الخلايق) اى الصدقاء (بل للحق الصريح الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه) الحق خلاف الباطل فوصفه بذلك لمجرد الاقتباس (وسميته بالرسالة الشمسية فى القواعد المنطقية) نسبها الى لقبه لاشتهاره به مع مافيه من الايهام والتورية (ورتبته) لايخفى عليك ان الضمير لامرجع له سوى الكتاب ولما لم يلتفت الشارح قطب الدين الرازى الى خطبة الرسالة وشرح الفاظها البينة بل اخذ ببيان وجه الحصر ناسب له ذكر الاسم ومن زعم انه اراد بيان المرجع وتجشم فى توجيه كلامه فقد اتى بما لايرتضيه صاحبه

م

برهان
٥ فان قلت على تقدير تشبيه البيان بالمطارف يكون احد طرفى التشبيه مفردا والاخر جمعا قلت اعتبر المفرد فى جانب المشبه للمبالغة والاشارة على ان بيانه لاشتماله على النتايج الكثيرة بمنزلة البيانات اوالمصدر يطلق على المفرد وغيره ✻

٦ يعنى ان المسالك من حيث اشتمالها على معنى الخيوط يقتضى تشبيه الدلائل بالمنسوج ومن حيث اشتمالها على تخصيصها بكونها موارد اللآلى يقتضى لتشبيه الدلائل باللالى ✻

(سعد الدين)

❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

قال الحمد لله الذى اقول لما انعم الله عليه بافاضة نفسه الناطقة المتحلية بالعلوم والمعارف التى تأليف هذه الرسالة اثر من آثارها وفيض من انوارها وكان شكر المنعم واجبا صدر الرسالة بحمد الله سبحانه اداء لحق شئ من ذلك والا فالتوفيق بالحمد والاقدار عليه ايضا مما يقتضى شكرا وهلم جرا فلا ينبغى بحقه قوة الحامد (والابداع) ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولا زمان وكذا الانشاء فهو يقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه مسبوقا بالزمان (ونظام الوجود) هى سلسلة الممكنات التى اولها جوهر عقلى ابداعى هو العقل الاول وهناك الوجود فى غاية الشرف والكمال ويهبط منها آخذا فى النقصان الى ان يبلغ غايته اعنى هيولى العناصر ثم يعود منها آخذا فى الكمال الى ان يبلغ غايته اعنى الجوهر العقلى الاحدائى الذى هو النفس الناطقة المتحلية بصور الكائنات بالفعل كالعقل الاول فكما بدأكم تعودون واطلق الابداع على ايجاد نظام الوجود نظرا الى ان المجموع المشتمل على المادة والزمان والمجردات يمتنع ان يكون مسبوقا بمادة وزمان واراد (بالاختراع) مطلق الايجاد ليشمل الامور المادية وغيرها (والجود) صفة هى مبدأ افاضة ما ينبغى لا لعوض فلو وهب الكتاب لمن لا يليق به او وهب شيئا ليستعيض ولو مدحا

٧ الازل ما وجد فى الازل وهو الزمان الغير المتناهى من جانب الماضى والابدى ما وجد فى الابد وهو الزمان الغير المتناهى من جانب المستقبل والسرمدى ما يجمعهما والنسبة بين كل منهما عموم وخصوص مطلق ❊

جمع راية وهى العلم هذا المثل مأخوذ من قاعدة العرب فانهم ينصبون رماحهم فى كل موضع يصل فرسهم اليه فى العدو وكل فرس يحصل له غاية والسابق على الكل يكون سباق الغايات الحاصلة فى نصب الرايات فههنا شبه حال الممدوح فى علو شانه ورفعة مكانه وغاية كماله وفضله على جميع اقرانه بحال ذلك السابق الكامل فى سبقه على جميع معارضيه تشبيها تمثيليا فاستعمل اللفظ المستعمل فى حق ذلك الكامل فى هذا الكامل الممدوح (قوله البالغ فى اشاعة العدل) الى قوله العالى الاشاعة التفريق والاظهار والناظورة بالظاء المعجمة مبالغة فى النظر وبالمهملة حافظ الزروع ديوان الوزارة عين اعيان الامارة كناية من اشرف اشراف الامارة اللائح الظاهر (من غرته الغراء) اى من جبهة البيضاء لوائح السعادات اى اللوامع من السعادة (ممهد قواعد الملة والدين) اى باسط اصول الدين والملة وضع الهى للتادى الى صلاح الناس (مؤسس مبانى الدولة) اى محكم اصول الدولة (قوله العالى) بعنان جلاله وقد روى بدون الباء والمعنى واحد لان المجرد

عنها منصوب بنزع الخافض اى الممدوح قد على واستولى بسبب ان عنان الجلال فى يده على اعلام اقباله يعنى ان اعلام اقباله فى حكمه لا فى حكم غيره بمعنى انه لا يحتاج الى تربية الغير بل الكل محتاج الى تربيته العالى فيكون فاعل العالى هو الضمير الراجع الى الممدوح والعنان والرايات منصوبان بنزع الخافض اعنى كلمة الباء فى العنان وكلمة على فى الرايات ويجوز ان يكون العنان فاعل العالى اى علا عنان جلاله على رايات اقباله وصقاله بعناية الكمال بحيث يكون العنان ارفع من راياته اى عنان الاختيار اصل اسباب الدولة ويجوز ان يكون العنان منصوبا بنزع الخافض والرايات فاعله اى راياته عالية بسبب عنان جلاله (قوله شيم) والشيم جمع شيمة وهى الخصال الحميدة (قوله باهت) اى افتخرت (قوله لما اشتق) منه (سمه) اى اسمه (قوله غالية) اى كثيرة القيمة (قوله غائفة) اى غائرة من الغور وهو الذهاب فى الارض اى غائرة وذاهبة فى الارض (قوله من كل مرمى سحيق) اى بلد عتيق غير مسلوك طريقه لعدم الاعتداد باهل فضله ولما اشرقت شمس

وثناء لم يكن جوادا وايجاد الموجودات امر لايق لا يعود نفعه الى الواجب تعالى وتقدس فيكون من محض الجود وانواع الجواهر العقلية هى العقول العشرة المختلفة بالانواع المنحصرة فى الاشخاص وايجاد مثل هذه الموجودات الكاملة بالفعل البرية عن القوة والنقصان من كمال القدرة والاجرام الفلكية هى الاجسام التى فوق العناصر من الافلاك والكواكب ومحركاتها جواهر مجردة فى ذواتها متعلقة بالافلاك ليكون مبادى تحريكاتها ويقال لها النفوس الناطقة الفلكية ولما كان هى سببا لحركة الافلاك التى هى سبب حدوث هذه الحوادث فى عالم الكون والفساد ليتم امر الانسان فى معاشه ويستعد بذلك لترتيب معاده ويجد كل مركب كماله اللايق به كانت افاضتها من محض الرحمة اعنى ارادة الخير والنفع للغير وتخصيص العقول والنفوس السماوية بالذكر للشرف والتعظيم ثم لما كانت استفاضة المطالب واستفادة المآرب مبنية على مناسبة ما بين المفيض والمستفيض وملاءمة ما بين المفيد والمستفيد وكان المفيض فى غاية التقدس والمستفيض فى غاية التعلق وجب التوسل فى ذلك بمتوسط ذى جهتين ليستفيض بجهة تجرده عن الواجب ويفيض بجهة تعلقه على الطالب فلا جرم اردفوا حمدا لله بالصلوة على النبى عليه السلام اعنى الدعاء له والثناء عليه وكذا آله واصحابه بالنسبة اليه والنفس

القدسية هى التى لهاملكة استحصال جميع مايمكن للنوع دفعة اوقريبا من ذلك على وجه يقينى وهذا نهاية الحدس وذلك بحسب اتصالها بالجواهر العقلية وتنزعها عن الكدورات البشرية مثل بسبب الميل الى اللذات والشهوات الحسية والتدنس بالا باطل والرذائل الدنية (والمعجزات امورغريبة خارقة للعادة داعية الى الخير والسعادة مقرونة بدعوى النبوة والآيات اعم من ذلك والله اعلم

بالصواب واليه المرجع

والمآب

مم

م

طبع فى المطبعة العامرة

فى ص ٩

١٢٨٩

انعام الممدوح فى الآفاق صار مثل تلك البلاد مسلوك الطريقة بسبب تربيته (قوله مطايا الآمال) المطايا جميع المطية وهى الجمل شبه الآمال بالمطايا فى التوسل بهما الى تحصيل العطايا ويمكن ان يشبه الآمال بالاثقال الاحمال على سبيل الاستعارة بالكناية فثبت لها المطايا تخييلا (قوله من كل فج عميق) الفج الطريق الواسع بين الجبلين العميق الغابر وهو كناية عن البعد وعدم الاعتداد كان السحيق اى العتيق ايضا كذلك (قوله كلمتك) اى كلمة الشهادتين وكلمة التوحيد (قوله خلده) اى قلبه (قوله ابقى الله مهجته) بضم الميم دم القلب وهو كناية عن الحيوة (قوله للصدق والصواب الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها كالباطل والصواب مطابقة الواقع للخبر كالحق والخطأ عدمها كالباطل وقد يقال الصدق والصواب مترادفان وكذلك مايقابلهما (قوله عن الخطأ) اى فساد الكلام والانحراف عن طريق السداد

مم

م

برهان

٥ الامال جمع امل بالتحريك وهى الرجاء سعد

٦ والقرينة على التشبيه هى الاضافة البيانية سعد